

برامج الأطفال الفضائية ودورها في تأصيل اللغة العربية لدى طفل ما قبل المدرسة (دراسة تحليلية)

د. عزة محمد رزق شرف الدين

أستاذ أصول تربية الطفل المساعد

كلية العلوم والآداب - جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية

drazzash@yahoo.co.uk

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور برامج الأطفال الفضائية في تأصيل اللغة العربية عند الطفل، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وذلك من خلال تصميم أداة لقياس نسبة تواجد مفردات اللغة العربية مقارنة باللهجة العامية واللغات الأجنبية ببرامج الأطفال الفضائية موضع الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى أنه يوجد تفاوت في الاهتمام باللغة العربية، إذ تبين النتائج أن الاهتمام الأكبر أعطي للغة العربية المبسطة، حيث كان مجموع نسبة العرض في القنوات موضع الدراسة 65 %، وهذه النسبة تعد جيدة كمساحة مخصصة للغة العربية المبسطة بشكل عام. كما أوضح التحليل أنه ليس هناك وجود للغة العربية المبسطة أو الفصحى في برامج الأطفال المنتجة محلياً، حيث قامت كل قناة بعرض برامجها باللغة المحلية؛ كما تم التعرض للغات الأجنبية بشكل صريح في كثير من القصص الكارتونية والقصص التي يمثلها شخصيات حقيقية وكانت بجمل كاملة وكانت النسبة العامة 10 % وهذه النسبة مقبولة؛ كما احتلت الأسماء الأجنبية نسبة كبيرة في برامج الأطفال حيث بلغت 47.5 % من نسبة العرض.

Children Space Programs and Their Role in Establishing the Arabic Language for Pre- School Children

(An analytical Study)

Azza Mohammed Rizk Sharaf Eldin

Assistant professor Early childhood Education

Faculty of Sciences and Literature

Qassim University- Saudi Arabia

Abstract

The aim of the study was to identify the role of Kid's Space Channels Programs in enhancing child Arabic language. The study based on the descriptive approach by designing a tool to measure the proportion of the Arabic vocabulary existence compared to colloquial language and foreign languages of the children's programs, which is the primary focus of this study. The study found out that, there was a disparity of interest in Arabic language. The results showed that the greatest interest was given to the simplified Arabic language, where the total ratio of the channels shown in the study was 65% and this ratio is generally good as the area allocated to the simplified Arabic language. In addition the analysis revealed that there was no presence of the Standard or Simplified Arabic in the locally produced children's programs. Each channel presented its programs in the local language, and the foreign languages were explicitly exposed in many cartoon stories and stories represented by real characters.(10%) This percentage is acceptable. Foreign names accounted for 47.5% of the children's programs.

المقدمة:

حظيت الطفولة المبكرة باهتمام كبير من قبل العلماء والفلاسفة، الذين كرسوا حياتهم لدراسة هذه المرحلة، والوقوف على خصائصها واحتياجاتها؛ وذلك لأنها من أهم المراحل العمرية في حياة الإنسان؛ فهذه المرحلة مرحلة إعداد وتأسيس لشخصية الطفل وانتماءاته، ففيها تنمو القدرات، ويكون الطفل قابلاً للتوجيه والتشكيل؛ ونظراً لأن الطفل يتأثر بنوع الرعاية والتربية التي يتلقاها في بداية طفولته؛ فقد أصبح الاهتمام به اليوم ضرورة حتمية تسعى إليها المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء، واعتبر الاستثمار في الطفولة أفضل استثمار على الإطلاق؛ هذا ما أكده علماء التربية وعلم النفس؛ فرعاية الطفل وتنميته تنمية شاملة لكافة النواحي العقلية والاجتماعية والنفسية والصحية، واضطلاع المؤسسات التربوية والتثقيفية والإعلامية بهذه المهمة منذ الطفولة المبكرة يصنع منه رجل المستقبل، ويمتلك القدرة على صناعة قرار وتكوين رؤية، ومواكبة المتغيرات التي تطرأ على العالم.

«خاصة وأن العالم اليوم يشهد تطورات ونقلات نوعية جذرية في كافة مناشط الحياة بما في ذلك طريقة الحياة نفسها؛ وذلك بفضل العديد من الثورات العلمية والتكنولوجية والمعرفية، التي بدأت تتبلور نتائجها ومعطياتها سواء على الصعيد الاقتصادي أو السياسي أو العلمي لتعليم الأجيال القادمة التي ستعيش مشكلات وقضايا لم نعشها نحن بعد» (شبل، 2011: 65).

«هذا يستدعي الرعاية المبكرة للطفولة وتوفير التربية الأولية الأساسية لمرحلة الطفولة المبكرة لما لهذه المرحلة من أهمية خاصة في وضع البذور الأولى للشخصية؛ لأن ما يحدث فيها من نمو يصعب تقويمه في مستقبل حياة الطفل». (عبد الوهاب، 2002: 202).

لذا ينبغي أن يكون التركيز على الثوابت، ومن أهم الثوابت في هذه المرحلة الدين واللغة، فلا بد من أن ندخل في خلد الصغير أهمية هذه اللغة منذ وقت مبكر، حتى نستطيع تغيير حال ما وصلت إليه اللغة العربية «فلقد أصبحت لغة مهلهلة لاتكاد تحس بين أبنائها ولا يحسن إليها أبنائها، فهي أصبحت لغة يلفظها أبنائها ويتعالون عليها وينظرون إليها نظرة ازدراء وامتهان، لغة يتبرأ منها مثقفوها على كل المستويات وفي شتى التخصصات برغم ما تملكه من إمكانات ضخمة هائلة ووسائل متنوعة، وأسباب متعددة تضمن لها البقاء والاستمرار». (الضبيب، 2006: 142).

«ومع ظهور الأقمار الصناعية، وانتشار القنوات الفضائية عربياً وعالمياً، التي حولت العالم إلى قرية صغيرة وقامت بالقضاء على الكثير من الحواجز الثقافية، تعاضم الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام المرئية في حياة الأفراد والمجتمعات، وبالأخص الأطفال؛ فلم تعد وسائل الإعلام مجرد وسيلة للتسلية ونقل الأخبار والأحداث؛ ولكنها أصبحت أداة ووسيلة فعالة ومؤثرة في عملية التبادل الإعلامي والثقافي بين مختلف دول العالم» (سليم، 2003: 242). وأصبح تعرض الأطفال لهذه الوسائل الإعلامية المتخصصة، ظاهرة منتشرة بين الأطفال على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية؛ فقد استطاعت القنوات الفضائية العربية المتخصصة أن تجد طريقها إلى عقل ووجدان الطفل بشكل ملحوظ، ونجحت في أن تجعل الطفل يُقبل عليها ويرتبط بها ارتباطاً وثيقاً؛ وذلك من خلال ما تقدمه من برامج ورسوم متحركة يفضلها وينجذب إليها الأطفال، ويقضون الساعات في مشاهدتها» (أبو الفتوح، 2007: 153).

«ونظراً لخطورة مرحلة الطفولة وأهميتها، وما سوف تحمله من قيم ومبادئ وعادات وأفكار سوف يكون عليها مستقبلاً؛ جعل الاهتمام بتقويم وتحليل اللغة المستخدمة بالبرامج الفضائية العربية المتخصصة، والتي يشاهدها الأطفال ويستمعون إليها أمراً ضرورياً ومطلباً حيوياً، وإذا كان للإعلام هذا الأثر الكبير في الحياة اللغوية والثقافية، وأن اللغة تكتسب بالسمع والمحاكاة؛ فإن أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية حين تلتزم العربية السليمة، تكون أحسن مصدر لتعليم اللغة ومحاكاتها، والتقريب بين اللغة السليمة واللغة المحكية، وتعد وسائل الإعلام والفنون من أهم وسائل التواصل في العالم اليوم، وليس هناك خلاف على ذلك، لاسيما أمام الانفجار الإعلامي، والتقدم الهائل في المجال المعلوماتي، وتعدد القنوات الفضائية العربية المتخصصة، وتنوع منابر الإعلام الحديثة، فضلاً عن سرعة انتشارها، يعتبر من أهم الإنجازات الحديثة، والتي تعد سلاحاً ذا حدين؛ فهي مكسب للإنسانية جمعاء، إذا ما أحسن توظيفها وترشيدها. وإذا كانت أمتنا إلى اليوم لا تعدو أن تكون مستهلكة، ولم تستطع بعد أن تشارك في إنتاج هذه التقنية» (لغزي، 2015). فإن الأخطر من ذلك يتمثل في الحمولة التي تتولى مختلف وسائل الإعلام، ومختلف الفنون إيصالها إلى مجتمعات أمتنا، فكثير منها، بل معظمها مخالف، بل مناقض لمقومات هويتنا، ومن المؤسف أنه لا يتم التنبيه إلى الجرعات، ولا إلى اللوحات التي تمر عبر الإشهار أو البرامج المتنوعة، إلى مختلف الأجيال من الجنسين، ولعل الأكثر خطورة هو أن ذلك لا يتم في الغالب إلا بلغة أجنبية، أو بلهجة محلية لجهة ما، وهذا ضرب من الغزو الفكري وتشجيع على الاستغراب من ناحية، وهذا إهمال للفصحى وترسيخ للنزعة الإقليمية من ناحية أخرى، ونادراً ما تكون اللغة العربية الفصحى هي الأداة المستعملة، وهذا يؤكد استمرار هيمنة الغزو الثقافي، وتنوع تحدياته لمشاعر أبناء الأمة وقيمهم في عقر دارهم من جهة، وأما لجوء معظم وسائل الإعلام العربية نفسها إلى تبني اللهجات وسيلة للإبلاغ بدل العربية الفصحى، لا في حالة الإنتاج، مما يؤكد عدم الوعي لدى عدد من المنتجين بخطورة النتائج والانعكاسات المترتبة على ذلك، وهذا مما قد لا تستحضر عواقبه الوخيمة إلا بعد أجيال.

وحيث إن الأطفال يمثلون جمهوراً لا يستهان به في أي مجتمع؛ فقد تم تخصيص قنوات فضائية عربية وعالمية تخاطب الأطفال، وتحاول تلبية احتياجاتهم من خلال تقديم برامج تسعى إلى تسلية وإمتاع الطفل وإدخال السرور إلى نفسه، وزرع القيم والمبادئ المختلفة، ومن أشهر قنوات الأطفال العربية الفضائية المتخصصة (قناة SPACETOON، قناة ART للأطفال، قناة MBC3، قناة نيكلوديون، قناة الجزيرة للأطفال، قناة النيل للأسرة والطفل، قناة سكر، قناة طيور الجنة، قناة سمس، قناة أجيال)». (عبد العزيز، 2015: 18).

لقد استحوذت هذه القنوات المتخصصة على اهتمام الأطفال بشكل يستهلك الأوقات، ويسيطر على العقل والوجدان، ويعد هذا أمراً خطيراً؛ لأن الطفل بحكم خبرته المحدودة لا يستطيع التمييز بين ما هو جيد وما هو غير جيد، كما أنه لا يستطيع فهم كثير من المضامين غير الظاهرة، في كثير من الأحداث التي يشاهدها ويتفاعل معها ويسعد بها، وبالتالي فإنه قد يبتث إلى أطفالنا أفكار وقيم سلبية هدامة تهدم فيهم الكثير من القيم والمبادئ التي نحرص على تعليمهم إياها، وقد يظهر ذلك بكثرة في بعض المواد الإعلامية المستوردة خاصة وأن الخبرات الناضجة للكتابة ومخاطبة الأطفال تتميز بندرتها وقلتها في العالم العربي؛ لذا يلجأ عدد كبير من مصممي ومعدّي البرامج التليفزيونية للأطفال إلى دراسة برامج الأطفال

الرائجة في العالم الغربي ويقومون بترجمتها إلى اللغة العربية، وتقدم لأطفالنا بنفس تصميماتها من أزياء، ورسوم، وديكور، وموسيقا، ومؤثرات صوتية، بغير إدراك لما تحويه هذه البرامج من قيم تربوية، ومواقف غير ملائمة لأطفالنا أو مرفوضة من البيئة العربية.

ولهذا وجب دراسة المحتوى اللغوي للبرامج الفضائية الموجهة للأطفال، ومراقبة كل ما يعرض على الأطفال من مواد إعلامية محلية أو وافدة من ثقافات مغايرة لثقافتنا، تحمل قيماً وأفكاراً بلغة لا نألفها، وقد لا يروق لنا الكثير منها، ولا تتفق مع هويتنا العربية والإسلامية، وهنا كانت مشكلة الدراسة الحالية التي تتمثل في السؤال الرئيس التالي:

مشكلة الدراسة: ما دور برامج الأطفال الفضائية المتخصصة في التلفاز في تأصيل اللغة العربية عند الطفل؟

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات التالية:

- إلى أي مدى تقوم برامج الأطفال الفضائية المتخصصة في التلفاز بالتأكيد على استخدام اللغة العربية؟
- إلى أي مدى يتم تنقية برامج الأطفال الفضائية المستوردة من الكلمات الأجنبية؟
- ما التحديات التي تواجه برامج الأطفال في الحفاظ على اللغة العربية؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

1. التعرف على دور برامج الأطفال الفضائية المتخصصة في التلفاز في تأصيل اللغة العربية عند الطفل.
2. تحليل مضمون بعض برامج الأطفال المقدمة على بعض القنوات الفضائية المتخصصة في التلفاز.
3. تحديد أهم التحديات التي تواجه الأطفال للحفاظ على لغتهم العربية.
4. تحديد أهم متطلبات الحفاظ على لغة الأطفال العربية.

أهمية الدراسة:

1. توضح هذه الدراسة ضرورة الحفاظ على اللغة العربية، وتحصين الأطفال بلغتهم العربية ضد الغزو الثقافي الموجه إليهم من خلال برامج الأطفال الفضائية.
2. معالجة نواحي القصور الذي تعاني منه بعض البرامج الفضائية المتخصصة في التلفاز الموجهة للطفل.
3. الارتقاء بمستوى برامج الأطفال الفضائية المتخصصة في التلفاز حتى تساهم في التطور العلمي العالمي وفي الوقت نفسه لا تغفل عن ترسيخ اللغة العربية عند الطفل.
4. يستفيد من هذه الدراسة جهات عدة، أهمها:

أ - القائمون على تربية الطفل باختلاف مؤسساتهم التربوية.

ب - القائمون على سياسة تربية الطفل.

ج - معدو برامج الأطفال.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي، حيث تقوم الباحثة بتحليل المحتوى اللغوي لبرامج الأطفال الفضائية المتخصصة في التلفاز، وذلك من خلال تصميم أداة لقياس نسبة وجود مفردات اللغة العربية، مقارنة باللهجة العامية واللغات الأجنبية في برامج الأطفال الفضائية المتخصصة في التلفاز؛ وذلك لمعرفة دورها في اكتساب وترسيخ اللغة العربية عند الطفل.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: سوف تقتصر الدراسة على البرامج التي تناسب طفل ما قبل المدرسة دون غيرها.

الحدود الموضوعية: سوف تقتصر الدراسة على تحليل مضمون عدد من برامج الأطفال الفضائية المتخصصة في التلفاز والتي تعرض باللغة العربية.

الحدود الزمانية والمكانية: سوف يتم تحليل مجموعة من البرامج لفترة زمنية تتراوح من ثلاثة إلى أربعة أسابيع، وذلك لأشهر البرامج التي يشاهدها الأطفال، وتلقى رواجاً بين مجتمع الأطفال بالمنطقة العربية، وسوف يتم تحديد واختيار البرامج والقنوات بناء على رأي عينة استطلاعية، يتم اختيارها بشكل عشوائي؛ وذلك لتحديد أكثر القنوات والبرامج مشاهدة بين مجتمع الأطفال.

مصطلحات الدراسة:

برامج الأطفال الفضائية: هي كل مادة إعلامية تستخدم الصوت والصورة موجهة للطفل وتقدم خلال القنوات التليفزيونية عبر الأقمار الصناعية تحمل قوالب إعلامية متنوعة تسعى إلى تحقيق أهداف متنوعة.

تأصيل اللغة العربية: تعني ترسيخ اللغة العربية عند الطفل وجعلها ذي أصل ثابت في قاموس الطفل اللغوي يستخدمها في تعبيراته اللغوية.

طفل ما قبل المدرسة: يقصد بهم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين عامين إلى ستة أعوام؛ أي قبل التحاقه بالمدرسة الابتدائية.

الدراسات السابقة:

سيتم من خلال هذا الجزء عرض بعض الدراسات التي تناولت دراسة الطفل واللغة، ووسائل الإعلام للتعرف على نتائجها والاستفادة منها.

أولاً: الدراسات العربية:

- دراسة (الديب، 2018)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار الاجتماعية والثقافية الناجمة عن مشاهدة بعض برامج التليفزيون وتأثيرها على التنشئة الاجتماعية للطفل، وقد توصلت الدراسة إلى أن التليفزيون يلعب دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية؛ وذلك لأنه يشغل حيزاً كبيراً من حياة الطفل ووقته، وخاصة أنه متعدد البرامج؛ فالطفل يكون أكثر انتباهاً لما يشاهده على الشاشة الصغيرة من مشاهد العنف الذي يؤثر عليه بشكل سلبي، فيبدأ بالتقليد دون أن يدرك خطورة ما يفعله، ويبدأ في تبرير ما يشاهده بطريقة خاطئة. وهناك أيضاً برامج أخرى تبث من خلال التليفزيون مثل البرامج الترفيهية والكوميديا التي قد تحتوي على ألفاظ وعبارات غير منتقاة وعادات غير سوية، وقد يلتقطها الطفل ويقوم بممارستها، وتؤثر في معتقدات الطفل، وترسخ بداخله، وتؤثر أيضاً في اتجاهاته وميوله وحياته الاجتماعية والثقافية والتربوية.

- دراسة (الشابوري، 2013).

هدفت الدراسة إلى دراسة الاكتساب اللغوي لدى طفل مرحلة ما قبل المدرسة، في ضوء النظريات المفسرة للاكتساب اللغوي من منظور عربي وغربي، ودراسة العوامل المؤثرة في هذه العملية، ورصد التطورات الصوتية والصرقية، التي تعترى نطق أطفال هذه المرحلة وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مع الاستعانة بالاستقراء والتوصيف لتحليل الظاهرة تحليلاً شاملاً، وقد توصلت الدراسة إلى تقديم وصف للغة الطفل وتفسيرها، كما قدمت منظوراً لغوياً منهجياً، مع تحليل علمي لغوي خاص بالجانب الصوتي، والجانب الصرقي في لغة طفل ما قبل المدرسة.

- دراسة (عبد الحميد، 2012).

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور قناة طيور الجنة الفضائية في تنمية الجوانب المعرفية لطفل ما قبل المدرسة، والأشكال البرمجية التي تستخدمها قناة طيور الجنة، في توصيل المعلومات للأطفال، وكذلك أبرز أساليب التشويق التي تستخدمها القناة لجذب الأطفال، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على منهج المسح الإعلامي عن طريق استبانة طبقت على عينة من أمهات الأطفال قوامها 200 مفردة، والمنهج التحليلي عن طريق تحليل كل ما تقدمه قناة طيور الجنة لمدة أسبوع كامل، وقد توصلت الدراسة إلى أن لقناة طيور الجنة الفضائية دوراً في إكساب الطفل المعلومات العامة، وتغيير سلوكيات الأطفال إلى السلوكيات الإيجابية، كما اعتمدت قناة طيور الجنة على الموسيقى والغناء كأسلوب لتوصيل المعلومات.

- دراسة (الهورنة، 2012).

هدفت الدراسة إلى دراسة أثر بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى طفل الروضة مثل (المستوى الاقتصادي - المستوى الاجتماعي - المستوى الثقافي للأسرة - الذكاء - الجنس - حجم الأسرة - المخاوف - الترتيب الميلادي)، وذلك على عينة قوامها 110 أطفال تتراوح أعمارهم من (4-6) سنوات، وقد توصلت الدراسة إلى:

- توجد علاقة ارتباطية بين النمو اللغوي للأطفال، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة.
- لا توجد فروق دالة إحصائية في النمو اللغوي حسب الذكاء والجنس، وكذلك حجم الأسرة صغيرة كانت أم كبيرة، وكذلك بين ترتيب الطفل الميلاي بين إخوته.
- توجد فروق دالة إحصائية في النمو اللغوي بين الأطفال، الذين لديهم مخاوف مرتفعة، والأطفال الذين لديهم مخاوف منخفضة لصالح الأطفال منخفضي المخاوف.

- دراسة (الجمال، 2011).

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى فاعلية استخدام الرسوم المتحركة في إكساب بعض المهارات اللغوية لأطفال متلازمة داون ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، وإلى أي مدى تفاعل أطفال متلازمة داون مع عينة من الرسوم المتحركة الناطقة بالعامية المصرية، كذلك التعرف على المهارات اللغوية المقدمة في عينة من الرسوم المتحركة المعدة للعرض على قناة النيل للأسرة والطفل، ومدى ملاءمتها لأطفال متلازمة داون عينة الدراسة، وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج التجريبي كما استخدمت منهج المسح بالعينة مع حلقات الرسوم المتحركة، التي قامت الباحثة بتحليل مضمون المهارات اللغوية فيها، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في المهارات اللغوية بين القياس القبلي والبعدى؛ لصالح القياس البعدى كما أثبتت الدراسة أن هناك علاقة بين ترتيب اكتساب المهارات اللغوية، وبين ترتيب تحليل الحلقات لدى أطفال متلازمة داون.

- دراسة (بغدادى، 2009).

هدفت الدراسة إلى تحديد المهارات الموسيقية والمهارات اللغوية، التي يكتسبها طفل ما قبل المدرسة، وتصميم برنامج لتنمية المهارات اللغوية لدى طفل ما قبل المدرسة من خلال تطبيق الأنشطة الموسيقية، وقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي والوصفي؛ لوصف وتحليل مناهج المهارات اللغوية برياض الأطفال، وكذلك وصف وتحليل خصائص منهج الموسيقى في رياض الأطفال، وقد طبق البرنامج على عينة عشوائية من الأطفال بعد إجراء قياس قبلي وقياس بعدى، وأثبتت النتائج بعد التحليل الإحصائي، وجود دلالة إحصائية لصالح التطبيق البعدى مما يدل على فعالية البرنامج المقترح.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

دراسة (Silva Audya Perdana and others, 2017)

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين مدة مشاهدة التليقزيون والنمو اللغوي لدى الأطفال الصغار.

وقد استخدمت هذه الدراسة لاستطلاع الرأي كأداة لجمع المعلومات، من بعض المراكز الصحية بجاكارتا وبيادات تطور نمو الأطفال، كما تم استخدام اختبار نمو اللغة (ELM و KPSP) للتطبيق على عينة من الأطفال بلغ عددهم (84) طفلاً

تتراوح أعمارهم ما بين (عام ونصف وحتى ثلاثة أعوام)، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك (37) طفلاً من أفراد العينة يعانون من تأخر في النمو اللغوي، وهؤلاء الذين كانت مشاهدتهم للتلفزيون أكثر من أربع ساعات يومياً، وكانوا يشاهدون التلفزيون بكتلتي اللغتين الإنجليزية والإندونيسية. وكان (47) من أفراد العينة نموهم اللغوي عادياً، وهؤلاء الذين كانت مشاهدتهم للتلفزيون أقل من أربع ساعات يومياً. هذا وقد رأت الدراسة أن العوامل الأخرى كعامل الجنس وسنوات العمر الأولى، ووضع التلفزيون بحجرة النوم ليس له أي ارتباط بالنمو اللغوي.

دراسة (Haotian Lin, 2015)

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الوقت المستغرق لمشاهدة التلفزيون والتأخر اللغوي لدى عينة من الأطفال الصغار بدولة كوريا الجنوبية، وقد استخدمت الدراسة المنهج المسحي، وذلك على عينة من الأطفال الذين بلغ عمرهم عامين، وكان عددهم 1778 (906 من الذكور و872 من الإناث). وقد تم قياس القدرة اللغوية للأطفال الصغار، وتم تحليل العلاقة بين مقدار تعرض الأطفال الصغار للتلفاز واللغة، وكان متوسط وقت مشاهدة التلفزيون اليومي للأطفال الصغار في هذه الدراسة ساعة وإحدى وعشرين دقيقة. وبعد تعديل جميع المتغيرات المؤثرة، كان الأطفال الصغار الذين يشاهدون التلفزيون أكثر من ساعتين وأقل من ثلاث ساعات أكثر عرضة لتأخر اللغة بمقدار (2.7) مرة عن أولئك الذين يشاهدون التلفزيون أقل من ساعة من الزمن، وكان الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون أكثر من ثلاث ساعات يزيد نسبة تأخر اللغة لديهم بمقدار ثلاثة أضعاف الأطفال الآخرين، ومن هنا لوحظ زيادة تأخر اللغة يرتبط بشكل متناسب مع زيادة وقت مشاهدة التلفزيون للأطفال الصغار.

دراسة (Kamaruzaman Jusoff, 2009)

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور وسائل الإعلام في محو الأمية الإعلامية والأثار المترتبة عليها، من خلال تطبيق استبانة على عينة من بعض أولياء الأمور لأطفال مرحلة الطفولة المبكرة، وذلك في مناطق مختلفة بدولة ماليزيا، وقد توصلت الدراسة إلى أن التلفزيون له تأثير على الأطفال من عدة نواحي فهو يمكن أن يؤثر على لغتهم ونموهم المعرفي، وقد يؤدي إلى مشاكل السلوك، كاضطراب الانتباه، العدوان والبدانة؛ لكن هذا يختلف باختلاف عمر الطفل ومدة المشاهدة ونوع البرامج التي يشاهدها الأطفال، وأن نسبة زيادة الاضطراب تزيد بنسبة 9% لكل ساعة مشاهدة.

دراسة (Nazli Baydar and others, 2008)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التأثيرات المعرفية لبرنامج تلفزيوني تعليمي في مرحلة الطفولة المبكرة في تركيا التي تهدف إلى تعزيز المهارات المعرفية الأساسية والتنمية الاجتماعية والعاطفية

لدى الأطفال البالغ عمرهم 5 سنوات، وكانت الفئة المستهدفة الأطفال الذين يعانون من وضع اجتماعي واقتصادي منخفض وقلّة في فرص الحصول على التعليم قبل المدرسي الرسمي. تم فحص البرنامج لمدة ثلاثة عشر أسبوعاً، وتم تقييمها من خلال تصميم تجريبي، وأشارت النتائج إلى أن البرنامج قام بتقديم التعليم المبكر لأولئك الأطفال الذين شاهدوه بشكل منتظم، علاوة على ذلك تم العثور على آثار تعويضية، خاصة لأولئك الأطفال الذين لديهم مستويات منخفضة

من المهارات قبل المشاهدة، وهذا عزز ودعم هؤلاء الأطفال الذين عانوا من بيئات محرومة اجتماعياً واقتصادياً.

دراسة (Griffith, and others, 2003).

هدفت دراسة التليفزيون وألعاب الفناء المدرسي كجزء من ثقافة الأطفال الرمزية إلى إيضاح الفرق بين تعلق الأطفال بالتصور الإعلامي، وتعلقهم بثقافة فناء المدرسة التقليدي، الذي يضم الألعاب والفكاهة والأساطير، وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت المقابلة كأداة لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى أن الأطفال يقيمون بألعاب الفناء رغبة في التواصل والمشاركة، في المواقف الاجتماعية، أكثر من رغبتهم في المعرفة؛ بينما يتعلق الأطفال بالتليفزيون ليس من أجل المعرفة أيضاً، ولكن بسبب اندماجهم وهذا يؤدي إلى إلمامهم بالمعلومات العامة، ومتابعة آخر الأحداث، وتعتبر هذه الأشياء عمليات حيوية نحث عليها حيث يشكل التصوير التليفزيوني، والتمثيل أجزاء قيمة في التصوير الرمزي والمعرفي للأطفال.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

بعد استعراض البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وجد أن معظم هذه الدراسات تناولت دراسة الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة؛ نظراً لأهمية هذه المرحلة في تكوين شخصية الطفل ومعارفه، وأنها تعد بمثابة الأساس الذي تبنى عليه المراحل التالية، كذلك تناولت هذه الدراسات دور البرامج الفضائية، في تربية الطفل وتنشئته وآثارها على النمو المعرفي والنمو اللغوي للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وقد أوضحت جميع هذه الدراسات أن برامج الأطفال ذات آثار كبيرة على تكوين معارف ومفاهيم الطفل، وقد تحمل هذه الآثار الإيجابية أو السلبية طبقاً لمحتوى هذه البرامج، وهذا ما تتفق فيه هذه الدراسات مع الدراسة الحالية، ولذا تری الدراسة الحالية ضرورة الاهتمام بمحتوى البرامج، وضرورة الإعداد الجيد، وأنه لا بد من وضع أهداف محددة مسبقاً لكل محتوى برامجي يعرض للطفل، وأنه لا بد من إعادة النظر في كل ما يعرض للأطفال، حيث لا بد من وجود قيم معرفية وقيم إيجابية لهذا المحتوى، يعرض على الأطفال بلغتهم العربية، خاصة وأن كثير من برامج الأطفال مستوردة وتمثل هذه البرامج الفضائية التليفزيونية المستوردة، خطورة على أطفالنا، حيث إننا كهوية ثقافية عربية نختلف عن الآخرين، من حيث الشكل و المضمون؛ لذا وجب الاهتمام بما يقدم للأطفال من برامج تليفزيونية فضائية متخصصة، ونظراً لأن اللغة تعد أهم عناصر الهوية التي يجب الحفاظ عليها، كانت هذه الدراسة التي استشعرت خطورة تهيمش اللغة ومنافسة اللغات الأخرى، وخاصة اللغة الإنجليزية للغتنا الأم، حتى شاع استخدام اللغة الأجنبية (الإنجليزية) في الحياة اليومية بشكل دائم ومستمر، وللحفاظ عليها كان لا بد من تحليل محتوى برامج الأطفال الفضائية التليفزيونية المتخصصة؛ نظراً لأن الأطفال أكثر فئة تتأثر بما تشاهد وتسمع.

الإطار النظري:

لقد خلق الله الإنسان وكرمه وفضله على سائر المخلوقات، بما منحه من صفات وميزات جعلته أرقى هذه المخلوقات، وكان العقل والتفكير أهم الصفات التي منحها الله للإنسان، وجعل اللغة وسيلة للتواصل بين البشر، ونقل الخبرات والمعارف على اختلاف ألوانهم وألسنتهم وميز الله سبحانه اللغة العربية على سائر

اللغات؛ بأن جعلها لغة الدين الذي أرسله للعالمين، وجعلها لغة التواصل بينه -سبحانه وتعالى- وبين عبادته وحفظها بحفظ كتابه الكريم فقال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [سورة الحجر، الآية 9] ووصفها الله في كتابه الكريم بالبيان، فقال: (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ. عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ. بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) [سورة الشعراء، الآيات 193-195].

ونظراً لهذا التكريم الذي كرم الله به لغتنا العربية، وجب علينا الاعتزاز بها، وجعلها لغة الحياة وليست لغة التعبد فقط؛ فهي تعد أهم معالم الهوية العربية والإسلامية؛ لذا وجب الحفاظ عليها وعلى بنائها، والتصدي لكل محاولات التغريب التي تفد إليها، خاصة وأننا نعيش عصر التقدم العلمي والتكنولوجي الذي أدى إلى تعدد وسائل الثقافة، وتسهيل انفتاح أي ثقافة على أخرى، مما جعلنا نعيش تحدى الثقافات «والذي أنتجته العولمة بما تحمله من كافة الوسائل الممكنة التي من شأنها أن تؤثر على الآخر، قريباً كان أم بعيداً؛ فهي تحمل معها السلاح التكنولوجي والسياسي والعسكري والاقتصادي والطبي والمعيشي وشبكات الإنترنت والصناعة القمرية... إلخ، والتي هي لأصحاب القدرة والنفوذ العالمي الذي شطر العالم إلى نصفين: نصف ضعيف تابع لا رأي له في صناعة العالم، وقسم قوي متبوع يعرض قيمه وقواعده وثقافته على العالم» (الملقي، 1995: 75). «وفي حمأة هذه المتغيرات العالمية والانتقال من عصر إلى عصر تتوالى المستجدات الثقافية، وبمعزل عن قدرتنا الثقافية العربية؛ فإن قانون التأثير والتأثير بحكم الظواهر الإنسانية كما المادية كيف تبدو الثقافة العربية أمام زحف العولمة وتقدم ثقافات الغرب وتبدو الثقافة العربية في أزمة حقيقية تميزت بالتبعية للثقافة الغربية في كثير من مناشط الحياة». (عبد الدايم، 2003: 301).

إننا اليوم بحاجة لربط أطفالنا بجذورهم، وزرع بذور الأصالة فيهم وتحصينهم من كل أشكال الغزو الثقافي، ولا سبيل لذلك إلا من خلال إنشاء جيل قوي، وإعدادهم الإعداد القادر على مواجهة المستقبل، واللاحاق بركب الحضارة مع الاحتفاظ بالهوية العربية، إزاء ثقافة العولمة التي اجتاحت العالم، وتعد اللغة العربية أهم عناصر الهوية العربية، التي يجب إكسابها للطفل في مرحلة عمرية مبكرة للطفل مع استغلال كافة الوسائل الممكنة، والمتاحة حتى ترسخ في عقول الأطفال؛ ونظراً لأهمية اللغة في الحياة الإنسانية؛ فقد قام علماء اللغة وعلم النفس بتوضيح كيفية اكتساب الطفل للغة، وذلك من خلال عدة نظريات قامت بتوضيح ذلك.

النظريات المفسرة لاكتساب اللغة:

«أشارت تجارب اسكنر إلى أن اللغة عادة مكتسبة، مثلها مثل العادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان في أثناء نموه من الطفولة إلى المراهقة، ووصف اسكنر أن الطفل يولد وذهنه صفحة بيضاء خالية من اللغة تماماً، وعندما ينجح الطفل في اكتساب عادة اللغة المعقدة التكوينية؛ نتيجة التدريب الذي يخضع لنظام وتحكم؛ فإن ذلك يمكنه من تعلم عادات لغوية أخرى.

واتفقت كل من دراسات «بافلوف وفيجوتسكي ولوريا»، مع آراء اسكنر ومدرسته في أمريكا حيث رأى هؤلاء العلماء، أن اللغة تتألف من ردود أفعال واستجابات للمؤثرات الخارجية، بحيث يؤدي الشكل المقبول اجتماعياً منها إلى تكوين عادة لدى الفرد، وهذه العادة يتم تكوينها وتثبيتها عن طريق الثواب الذي يقدمه المجتمع للفرد؛ سواء تمثل المجتمع في الوالدين في بادئ الأمر في الطفولة، أو امتد إلى أبعد من

ذلك في المراحل المتقدمة من العمر» (غباري، أبو شعيرة، 2011: 93).

ويرى «بياجيه» أن النمو العقلي المعرفي هو نمو المعرفة عند الطفل خلال سنوات حياته المختلفة وطريقة معرفته للعالم، وطريقة نمو الأفكار والمفاهيم لديه، وكذلك فهو اكتساب تدريجي للقدر على التفكير، باستخدام المنطق، ويفترض «بياجيه» أن المعارف عبارة عن أبنية أو تراكيب عقلية تمثل كليات منظمة داخلياً، أو أنظمة ذات علاقة داخلية وهذه الأبنية أو التراكيب هي قواعد للتعامل مع المعلومات أو الأحداث، ويتم عن طريقها تنظيم الأحداث بصورة إيجابية، والنمو المعرفي ما هو إلا تغيير هذه الأبنية المعرفية، ويعتمد ذلك في حدوثه على الخبرة ويعتبر هذا المفهوم مفهوم الأبنية العقلية جوهر نظرية «بياجيه»، وبالرغم من أن هذه البنيات العقلية ذات أساس وراثي لكن البيئة المحيطة تساهم في تطورها وتطورها (Plaget, 325-340). وقد أشار بياجيه إلى أن الطفل في بداية حياته يكون متمركزاً حول الذات، ويرى الطفل نفسه محور العالم، ويكون عاجزاً عن تقبل وجهات النظر الأخرى، وهو يستعمل اللغة اللفظية، ولغة الجسم للتعبير عن احتياجاته، وفي هذه المرحلة تكون الأشياء ذات بعد واحد، ويكون الطفل في هذه قادراً على تكوين صورة ذهنية لشيء ما أو لشخص، ثم ينتقل شيئاً فشيئاً إلى الابتعاد عن المركزية، ويبدأ في التفاعل مع الأقران، والتفاعل مع البيئة الطبيعية والاجتماعية، وهذا مهم جداً من وجهة نظر بياجيه لكل من التنمية العقلية واللغوية (Kroch, Lawell, 1994).

أما «تشومسكي» فقد اعتبر أن اللغة عملية معقدة، وأن الإنسان يولد ولديه قدرة لغوية محدودة، تساعد على اكتساب أي لغة يعيش في مجتمعها، وأضاف تشومسكي إلى ذلك أن هناك صفة مهمة للغاية في صفات اللغة وهي قدرة المتكلم بلغة معينة على تأليف وابتكار جمل وتعابير جديدة، لم يستخدمها أحد من قبل، أو على الأقل لم يسمعها هو من قبل (غباري، أبو شعيرة: 105).

وبالنسبة «للنظرية الاجتماعية المعرفية» ومن روادها فيجوتسكي فلقد أشار إلى أن العوامل المعرفية والنضج لا تؤثر فقط في اكتساب اللغة؛ ولكن عملية اكتساب اللغة ذاتها يمكن أن تؤثر بدورها في تنمية المهارة المعرفية والاجتماعية؛ فاللغة بالنسبة له تتحدد من خلال البيئة الاجتماعية واللغوية التي ولد فيها الطفل والنماذج اللغوية المتاحة له» (كاظم د.ت: 105).

من خلال العرض السابق لنظريات اكتساب اللغة، نجد أن هناك اتفاقاً حول أهمية هذه المرحلة العمرية، منذ بداية استعداد الطفل الفطري لاكتساب اللغة حتى إعداد البيئة الاجتماعية والثقافة المحيطة بالطفل؛ وذلك من خلال النماذج اللغوية المختلفة والتي يتعامل معها الطفل، وكذلك الاهتمام بإعداد بيئة تعليمية غنية بالمواقف والخبرات الطبيعية والاجتماعية، وإتاحة الفرصة للحوار والمناقشة والتعرض للرموز اللغوية، ومدلولاتها في ضوء المراحل النمائية لطفل ما قبل المدرسة.

ولا شك أن للطفل دوراً فعالاً في تعلم اللغة؛ فهو يتعلم المفردات اللغوية والقواعد اللغوية، إذا ما توافرت القدرات التي تساعد الطفل على تعلمها، والتي يعد من أهمها:

- القدرة على استقبال اللغة (سماع- رؤية-إحساس).
- إدراك اللغة (وعي- تفسير).
- استيعاب اللغة (تعرف- فهم- تفكير- صياغة).
- إظهار اللغة (تفاعل التنفس-تكوين الصوت-النطق) (طعيمة، 2006: 26).

النمو اللغوي في مرحلة ما قبل المدرسة:

«تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة أسرع مراحل النمو اللغوي، حيث يتحسن نطق الطفل؛ ففي السنة الثانية يلتفت الطفل للمحادثات التي يجريها الوالدان أو الآخرون ويتكلم مع نفسه حين يلعب ويكرر بعض الكلمات؛ ولكنه قادر على استعمال بعض الجمل البسيطة» (غباري، أبو شعيرة، 2011: 48). وفيما بين الثالثة والسادسة «يتميز النمو العقلي للطفل بما يسمى بالتمركز حول الذات، واللغة لديه من هذه الزاوية إن هي إلا وسيلة لقضاء أغراضه الذاتية بغض النظر عن تعارض تلك الأغراض مع غيرها من أغراض المحيطين، ويتضح للطفل قيمة التفاعل مع الآخرين من خلال المقابلات وما يكتنفها من صعوبات في الإرسال والاستقبال، بيد أن هناك نوعاً من الكلام يميز لغة الطفل في فترة ما قبل المدرسة يسميه «بباجيه» بالحديث الجماعي» (عبد الباري، 2005: 23). كما أن الطفل في سن الثالثة قادر كذلك على استحسان بعض الكلمات والجمل البسيطة، ويعد به سماع القصص، ويسأل أسئلة كثيرة مستخدماً أدوات الاستفهام (أين- متى- ماذا) ثم تتطور اللغة شيئاً فشيئاً، في سن الرابعة حيث «يكون الطفل قادراً على التعبير عن نفسه بشكل جيد، مما يساعده في النمو العقلي والتوافق الاجتماعي والشخصي، ويصبح النمو اللغوي أكثر وضوحاً، ويعبر عن حاجات الطفل وخبراته، ويكون عبارة عن جمل مفيدة تامة الأجزاء، ويستطيع تبادل الحديث مع الكبار كما يستطيع وصف الصورة بشكل مبسط والإجابة على الأسئلة التي تتطلب إدراك علاقة» (عبدالرحمن، الشيخ: 2009، 155).

كما يستطيع الطفل أن يقلد بمهارة الأساليب المرتبطة بالكلام كأساليب الإخبار والنفي والتعجب والسؤال؛ لكنه يعتمد في هذه المرحلة على الكلمة المسموعة لا المكتوبة، ولقد ذكرت دراسات لغة الطفل أن طفل الرابعة ينطق 77% من أصوات اللغة نطقاً صحيحاً، و88% في سن الخامسة وتصل إلى 89%، في سن السادسة ويبلغ مفردات طفل الرابعة (1450) وطفل الخامسة (2000) تقريباً، وطفل السادسة حوالي (2500) كلمة» (صليوة، 2005: 25).

وبوجه عام فإن لغة الأطفال في هذه المرحلة يغلب عليها الآتي:

- تناول المحسوسات لا المجردات.
- يغلب على لغتهم التركيز على الذات.
- يشوب كلمات قاموس الطفل الغموض.
- لغة الأطفال بتكرار بعض الكلمات والعبارات.
- يستخدم الطفل الأسماء أولاً، ثم تأتي بعد ذلك الأفعال، حيث ينزع الطفل إلى تقديم المتحدث عنه في الجملة الخبرية.
- اختلاف مفاهيم الأطفال لكثير من الكلمات والتراكيب، اختلافاً بيناً عن مفاهيم الكبار لنفس الكلمات والتراكيب. (عبدالرازق وآخرون، 2014: 308).

ويتأثر النمو اللغوي بعوامل مختلفة يتصل بعضها ببعض؛ بالتكوين العصبي النفسي العضوي للفرد، ويتصل البعض الآخر بالبيئة التي يحيا فيها الطفل، وكذلك يخضع النمو اللغوي للذكاء، وللعاهات البصرية والسمعية والصوتية، ولجنس

الطفل -ذكراً كان أم أنثى- فتسبق الأنثى الذكر في بدء نطقها للكلمة الأولى، وتظل متفوقة عليه، وكذلك تؤثر البيئة تأثيراً كبيراً في عملية النمو اللغوي، واختلاط الطفل بالبالغين الراشدين؛ لاعتماد النمو اللغوي على التقليد» (السيد، د.ت: 187).

ويمكن إيضاح هذه العوامل فيما يلي:

العوامل الجسمية:

تؤثر العوامل الجسمية على تطور اللغة ونموها؛ فسلامة الأعضاء المسؤولة عن تعلم اللغة، من الجهاز العصبي والجهاز السمعي وأعضاء النطق، والذي يضم القصبه الهوائية، والبلعوم، والحنجرة، واللسان، واللثة، والأسنان، والتجويف الأنفي، والشفتان، والحلق؛ فهذه العوامل تؤثر تأثيراً كبيراً في تعلم الطفل للغة واستخدامها بشكل طبيعي يناسب مرحلته العمرية.

العامل العقلي:

«يهتم تلاميذ هذه المرحلة بالأشخاص والأشياء المحيطة بهم بشكل مباشر، وبالتدريج يتعلمون الاهتمام بالأشخاص والأشياء، التي تقع خارج بيئتهم المباشرة، ويجب أن تكون هذه الخبرات حقيقية، ويجب أن ترتبط بالخبرات السابقة للأطفال، حتى تصبح جزءاً من حياة الطفل، والأطفال في هذه المرحلة أطفال واقعيون، فعندما يرون قصة يهتمون اهتماماً عظيماً بكل تفاصيلها، وعندما تتقدم بهم السن قليلاً، يصبحون أكثر انتقائية للتفاصيل في القصة، ولغة الأطفال في هذه المرحلة تركز على الواقع، وهي لغة مباشرة ومحددة، وشيئاً فشيئاً تنتقل اللغة من المادي إلى المجرد، ويهتم الأطفال حتى سن الخامسة أو السادسة بوصف الأشياء، في حين أنهم بعد السابعة يهتمون بالأسباب وراء حدوث الأشياء وكيفية حدوثها» (زياد الخطيب، د.ت).

العوامل البيئية:

من المؤكد أن بيئة الطفل لها تأثير كبير على نموه بشكل عام، والنمو اللغوي بشكل خاص فنشأة الطفل في بيئة أسرية يسودها المحبة والتفاهم والطمأنينة خالية من المشكلات المختلفة، يعطي الطفل فيها مساحة للتعبير عن نفسه وعن احتياجاته دون خوف، يكون لها أثر كبير على نمو الطفل بشكل عام والنمو اللغوي بشكل خاص، وكذلك مدى توافر الوسائل التكنولوجية الحديثة من أجهزة كمبيوتر وأجهزة إعلامية متنوعة ببيئة الطفل.

تأثير قنوات الأطفال المتخصصة في التلغز على تنشئة الطفل العربي:

«لم يعد خافياً أن العالم اليوم يشهد تغيرات جذرية كبيرة أثرت على الشعوب وموروثها الحضاري، وأصبحت الشعوب تتأثر بدرجات متفاوتة بقوى التغييرات الحادثة، في عصر العولمة والمعلومات» (السيد، 2002: 515). ففي ظل هذه العولمة ظهرت طفرة إعلامية غير مسبوقة، بفضل ثورة المعلومات، وهذا الأمر يفرض مسؤولية كبيرة على المؤسسات التربوية جميعها دون استثناء، بما في ذلك وسائل الإعلام، خاصة المرئي منه، الذي يلعب دوراً مهماً في التأثير على جمهوره المتنوع الفئات والأعمار، فالإعلام الجيد يستطيع أن يلعب دوراً كبيراً في تأصيل القيم والأخلاق، التي تتفق مع الهوية العربية الإسلامية.

ومن الملامح الجديدة للإعلام ظهور قنوات فضائية متخصصة في التلفاز، للطفل في معظم الدول العربية، تخاطب قطاعاً عريضاً من الأطفال، وتقدم له القوالب الفنية المتنوعة التي تجذبه ويقضي معظم الوقت في مشاهدتها.

فالقنوات الفضائية المتخصصة في التلفاز التي يتعرض لها الطفل أصبحت من أهم الوسائل الترفيهية والمعرفية لطفل ما قبل المدرسة فهذه الشاشة الصغيرة التي ينظر منها الطفل على العالم الخارجي، يستطلع ما فيه من خبرات ومشاهدات قد يعجز المحيطون به إعلامه إياها، وهذا يساعد على نمو الطفل في مجالات شتى منها العقلي والاجتماعي واللغوي بما يشاهده ويسمعه ويراه.

فبرامج الأطفال الفضائية المتخصصة في التلفاز يمكن أن تؤدي العديد من المهام الإيجابية، والتي يمكن توضيحها فيما يلي:

1. تقوم برامج الأطفال بتسليّة الطفل والترفيه عنه؛ فهي تحمل الكثير من أدوات المتعة والإثارة، بما تقدمه من قوالب فنية متعددة تناسب مختلف الأذواق والاتجاهات؛ فهي تقدم الأغنية والقصة وبرامج المسابقات والبرامج الحوارية؛ فتعدد القوالب الفنية أدى إلى إرضاء شريحة كبيرة من الأطفال، والكثير منها يدخل السعادة والسرور إلى نفس الطفل.
2. تقوم برامج الأطفال بتزويد الطفل بالمعلومات والمعارف المتنوعة عن الطبيعة، والبيئات المختلفة والوظائف البشرية والأعمال المختلفة.
3. تقوم برامج الأطفال بتنمية الطفل من الناحية العقلية؛ فهناك الكثير من المشاهدات التي تجيب عن بعض التساؤلات، لدى الطفل كما أن هناك بعض المشاهدات التي تثير التفكير عند الطفل ويكون سبباً للتساؤل وخلق مجال للمناقشة.
4. «تقوم برامج الأطفال بإثراء المحصول اللغوي، فقد أوضحت بعض الدراسات أن الأطفال الذين يشاهدون برامج الأطفال قبل ذهابهم للمدرسة يكون لديهم محصول لغوي يزيد على محصول زملائهم الذين لا يشاهدون هذه البرامج» (إسكندر، 1990: 25).
5. تؤثر برامج الأطفال على أحكام القيم لدى الطفل، حتى إن نسبة من يؤمنون بأن شجاعة الفرد للسير قدماً تزيد بين المشاهدين عنها عن أقرانهم الذين لا يشاهدونه» (إبراهيم، 2002: 129).
6. يمكن أن تقوم برامج الأطفال، بدور تربوي ملموس في تنمية مختلف المجالات الثقافية، والاجتماعية، والمعرفية، والنفسية، والسلوكية، والصحية، والجمالية، بأن تكون مصدراً لتعلم الأطفال وإرشادهم من خلال تقديم المادة العلمية، التي تخدم كل مجال من هذه المجالات وتتناسب مع المرحلة العمرية.

وبالرغم من المهام الإيجابية العديدة لبرامج الأطفال؛ إلا أنه يعتبر سلاحاً ذا حدين، حيث أثبتت الدراسات أن هناك العديد من السلبيات التي تحملها برامج الأطفال الفضائية المتخصصة في التلفاز للطفل العربي، وقد يرجع ذلك إلى قلة الإنتاج الأدبي للأطفال فالكتاب الذين ينتجون أعمالاً فنية لهذه المرحلة قليلون جداً مقارنة بكتاب الأدب الموجه للكبار، وهذا أدى إلى أن معظم برامج الأطفال تكون مستوردة من ثقافات مختلفة، قد تتعارض مع الثقافة العربية والإسلامية في كثير

من الأمور؛ فهي تعرض بيانات مختلفة لا يألف الطفل عاداتها وتقاليدها، وبعيدة كل البعد عن العادات والتقاليد العربية، وقد تستخدم بعض المصطلحات والأسماء باللغة الأجنبية، كما تعتمد هذه المادة الإعلامية على الخيال غير الواقعي، وعلى الحركة بشكل كبير يؤثر على الطفل، وتجعله يميل إلى العدوان والعنف كما أن مكوث الطفل لوقت طويل أمام هذه البرامج، قد يؤدي إلى العزلة والانطواء ويجعل الشخصية تتسم بالسلبية وعدم المشاركة الفعالة للآخرين. في هذا الجزء سيتم تناول تحليل محتوى برامج الأطفال الفضائية في كل من قناة ماجد - قناة ج - قناة اسبيس تون - طيور الجنة.

تحليل المحتوى:

يهدف أسلوب تحليل المحتوى إلى الوصف الكمي والكيفي لمحتوي مادة ما، وهذه العملية بدأت في مجال الإعلام، وذلك بتحليل محتوى بعض الرسائل الإعلامية التي تبث إلى المستمعين والمشاهدين و القارئ لمعرفة المضمون الذي تحمله هذه الرسالة إليهم، ثم انتقلت بعد ذلك إلى مجال التربية بصفة عامة، ومجال المناهج بصفة خاصة.

مفهوم تحليل المحتوى:

- هو ذلك الأسلوب البحثي المستخدم في عمل أي استدلالات معينة من مادة إعلامية عن طريق تحديد سمات تلك المادة بشكل موضوعي ومنظم وكمي» (العطيفة، 1996: 365).
- هو أسلوب بحثي يهدف إلى الوصول لوصف موضوعي، منظم لمحتوى معين ومادة للتحليل، وعينة الدراسة هي النص أو الصورة وما تحويه من رموز تنقل معاني» (زيتون، 2004: 103).

اتجاهات تحليل المحتوى:

هناك اتجاهان أساسيان لتحليل المحتوى هما:

الاتجاه الوصفي (الكمي):

«إن حدود تحليل المحتوى، في هذا الاتجاه تتوقف عند مجرد الوصف، دون أن تتعدى ذلك إلى رسم العلاقة بين عناصر العملية الاتصالية والمادة موضع التحليل» (عبد الحميد، 1986: 18).

الاتجاه الاستدلالي (الكيفي):

«وهو الاتجاه الذي يتعدى مجرد الوصف إلى الخروج باستدلالات عن عناصر المادة موضوع التحليل ثم قيامه بالعمليات الاستنتاجية، بناء على هذه الانطباعات دون استخدام أسلوب العد والقياس بالمعنى الرياضي» (حسن، 1996: 25).

وتقوم عملية تحليل المحتوى هذه بتحقيق هدف وصف طبيعة المحتوى الصريح، من خلال فئات التحليل النابعة من الدراسة الحالية، وربطها بالمعلومات والبيانات الأخرى من الدراسة، وسوف تستخدم الدراسة الحالية نوعي التحليل الكمي والكيفي في أثناء تحليل محتوى برنامج الأطفال الفضائية؛ للتعرف إلى أي مدى تقوم هذه القنوات بدعم وتأصيل اللغة العربية عند الطفل.

إجراءات تحليل المحتوى:

تتضمن إجراءات تحليل محتوى مجموعة من برامج الأطفال الفضائية، وفقاً للخطوات التالية:

أ. تحديد الهدف من التحليل: تهدف عملية التحليل في هذه الدراسة، إلى تعرف دور برامج الأطفال الفضائية في تأصيل اللغة العربية لدى طفل ما قبل المدرسة، وذلك من أجل الاستفادة من هذا التحليل ونتائجه، وتوضيح كيفية التغلب على المعوقات التي تحد من دور برامج الأطفال الفضائية.

ب. تحديد عينة التحليل: عينة من القنوات الفضائية والتي تم اختيارها بناء على استطلاع رأي لمجموعة من أولياء الأمور الذين لديهم أطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وقد احتلت القنوات التالية أكبر نسبة مشاهدة بين القنوات:

1. قناة ماجد للأطفال.

2. قناة اسبستون.

3. قناة ج.

4. قناة طيور الجنة.

ج. تحديد فئة التحليل: هي جزء من المحتوى الذي يمكن وصفه في فئة محددة، ويعطي وجودها أو تكرارها مؤشرات تفيد في تحليل المحتوى، وتفسر النتائج الكمية، وتتعدد وحدات التحليل كما ذكرها رشدي طعيمة (طعيمة، 2006: 103). وهي: (الكلمة، الموضوع، الفقرة، الشخصية، المفردة، وحدة المساحة أو الزمن). وقد تم اختيار وحدة الكلمة كوحدة للتحليل لمناسبتها للهدف من التحليل.

وقد حددت في هذه الدراسة بنوع اللغة (العربية الفصحى-العربية المبسطة-العامة-الأجنبية).

إعداد الصورة النهائية من معيار التحليل:

تم تطبيق الدراسة التحليلية على عينة عمدية من البرامج في القنوات الفضائية المخصصة للأطفال (قناة ماجد - قناة اسبستون - قناة ج - قناة طيور الجنة) في الفترة من 2016/1/1 حتى 2016/1/16، حيث تم تحليل المضمون والذي اقتصر على القصة والأنشودة كقالبين فنيين، حيث أنهما يعدان من أكثر القوالب الفنية جذاباً للأطفال في هذه المرحلة العمرية، وقد تم تحليل (5) حلقات من كل برنامج بإجمالي (90) حلقة من مسلسلات الأطفال و(16) أنشودة تناولت من خلالها نوع اللغة المستخدمة بالعرض كما تم الاستعانة باليوتيوب لإعادة المشاهدة لبعض الحلقات والتحقق من بعض الكلمات.

يظهر المقياس في صورته النهائية، من مجموعة برامج الأطفال بالقنوات الفضائية والقوالب الفنية التي تم تحديدها كالتالي:

1. قناة ماجد للأطفال: وتضم القصة (كسلان- أمونة المزيونة- النقيب خلفان- ماركو بولو- ماجد- منصور- المتزلقون الأقوياء)، الأنشودة (الشرطي- تعيش يا بلادي- ماجد).

2. قناة اسبستون: وتضم القصة (نارتو- توماس والأصدقاء- بابار ومغامرات

بادو- مغامرات فلون- النمر الأحمر- ماشا والدب- بوكويو)، الأنشطة (سلطة- يوم الشواء).

3. قناة ج: القصة (هايدي- البروفسور ليبب- الأحلام الذهبية- أنا والدمى- الأمير الصغير- لاسي- طرازان الأسطورة)، الأنشطة (عودة إلى المدارس - هذا هو العيد).

4. قناة طيور الجنة: وتضم الأنشطة (يا صبية- دجاجتي- ماما جابت بيبي- ما بيستاها- شو هالحظ- الثعلب- يا قارئ القرآن- هنصلي في الأقصى- طيارة حلوة) وقد اقتصرت الدراسة على قالب الأنشطة في قناة طيور الجنة حيث إنه القالب الفني الذي تعتمد عليه القناة في عرض معظم برامجها.

الأسلوب الإحصائي المستخدم: اعتمدت الدراسة على التكرار والنسبة المئوية كأسلوب إحصائي يستخدم في استخراج النتائج، وذلك من خلال تحديد نسبة اللغة العربية الفصحى والعربية المبسطة والعامية والأجنبية داخل كل برنامج من برامج قنوات الأطفال الفضائية موضع الدراسة.

نتائج تحليل برامج الأطفال الفضائية لعينة الدراسة (موضع الدراسة):

تحليل برنامج الأطفال الفضائية للإجابة على التساؤل الأول:

أولاً: إلى أي مدى تقوم برامج الأطفال الفضائية المتخصصة في التلغافز بالتأكيد على استخدام اللغة العربية؟

جدول (1) يوضح اللغة والفئة الزمنية لكل برنامج

اسم القناة	اسم البرنامج	الحلقات	اللغة المستخدمة	المدة الزمنية للحلقة	مجموع الحلقات
قناة ماجد	كسلان	(هدية عيد أمي - ملابس كسلان - أركل مع كسلان- المرض نشيط - أركل مع كسلان)	العربية المبسطة	8-12 ق	58 ق
أمونه المزيونه		(آخر يوم مدرسة - وحدي بالمنزل - كيك أمونه - أمونه المهرجه- عيد ميلاد أمونه)	العامية - الأجنبية	9-16 ق	64 ق
النقيب خلفان		(القطعة الأثرية - القبض على سارق الماسة البيضاء - النقيب خلفان يكشف مكان الخاطفين - القرصان مخلب - ساعة الأولمبيا)	العامية - الأجنبية	13-15 ق	64 ق
ماركو بولو		الحلقات - (الثالثة إلى السادسة)	العربية المبسطة	24 ق	92 ق
ماجد		الحلقات (الأولى إلى الخامسة)	العربية المبسطة - الأجنبية	21 ق	105 ق
المتزلجون الأقوياء		الموسم الثاني الحلقات (السادسة إلى الحادية عشرة)	العربية المبسطة - الأجنبية	23 ق	115 ق
منصور		الحلقات (التاسعة إلى الرابعة عشرة)	العامية - الأجنبية	12 ق	60 ق
الأنشودة		(الشرطي - تعيشي يا بلادي - ماجد)	العامية	2-3 ق	8 ق
المجموع	8	37			566 ق

قناة اسبستون	نارتو	الحلقات (الأولى إلى الخامسة)	العربية المبسطة - الأجنبية	ق 23	ق 115
	توماس والأصدقاء	(كسر حاجزي - مدينة القطارات - بركة الوحل - الكنز المفقود)	العربية المبسطة	ق 9-12	ق 39
	بابار ومغامرات بادو	الحلقات (الحادية عشرة إلى الرابعة عشرة)	العربية المبسطة - الأجنبية	ق 24	ق 96
	مغامرات فلونة	الحلقات (الثلاثون إلى الثالثة والثلاثين)	العربية المبسطة - الأجنبية	ق 20-23	ق 65
	النمر الوردي	الحلقات (العاشرة إلى الخامسة عشرة)	العربية المبسطة - الأجنبية	ق 6-10	ق 38
	ماشا والدب	الحلقات (الشاطئ والبحر-وصفة تحضير كارثة - انطلق يا حصاني - كل بالهناء والشفاء)	العربية المبسطة - الأجنبية	ق 7-9	ق 32
	بوكويو	الحلقات (النفخة - من المتصل - الهدية - شادي الصغير - كوكب أبجد - عطسة كبيرة)	العربية المبسطة - الأجنبية	ق 6-10	ق 38
	الأنشودة	(سلطة- يوم الشواء).	العربية المبسطة	ق 3-4	ق 7
المجموع	8	28			ق 315
ج	هايدي	(أعالي الجبال - أول يوم في المرج - التحدي - انقاذ الطائر - وعد بيت الشجرة)	العربية المبسطة - الأجنبية	ق 22	ق 110
	البروفسور لبيب	الحلقات (النجوم - آلة صنع البيتزا - العملاق نعسان - المكينة الكهربائية - حفار والذهب - الجور الصغير)	العربية المبسطة - الأجنبية	ق 7-9	ق 48
	الأحلام الذهبية	الحلقات (الحادية والعشرين إلى الخامسة والعشرون)	العربية المبسطة - الأجنبية	ق 22	ق 110
	الأمير الصغير	الحلقات (العاشرة إلى الرابعة عشرة)	العربية المبسطة - الأجنبية	ق 23	ق 115
	لاسي	الحلقات (الأولى إلى الخامسة)	العربية المبسطة - الأجنبية	ق 22	ق 110
	طرزان الأسطورة	الحلقات (التاسعة والعشرون إلى الثانية والثلاثين)	العربية المبسطة - الأجنبية	ق 22	ق 88
	الأنشودة	(عودة إلى المدارس - هذا هو العيد)	العربية المبسطة	ق 1-2	ق 3
المجموع	7	32			584
طيور الجنة	الأنشيد	(يا صبية- دجاجتي- ماما جابت بيبي- ما بيستاهل- شو هالحظ- الثعلب- ياقارئ القرآن- هنصلي في الأقصى- طيارة حلوة)	العربية المبسطة-العامية الأجنبية	ق 3-4	ق 33
المجموع	1	9	3		33
المجموع الكلي	24	106			ق 1498 = 60 / 24.96 ساعة

1. يتفاوت الاهتمام باللغة العربية من قناة لأخرى، تبعاً لاختلاف القنوات الفضائية، موضع الدراسة، إذ تبين النتائج أن الاهتمام الأكبر للغة الفصحى المبسطة؛ حيث تناولتها قناتان من القنوات موضع الدراسة، وبلغ نسبة عرض البرامج باللغة العربية المبسطة نسبة 100% في كل من قناتي اسبستون وقناة ج كما احتلت اللغة العربية المبسطة نسبة 30% من

البرامج المعروضة على كل من قناة ماجد وطيور الجنة، وكان مجموع نسبة العرض في القنوات مجال الدراسة نسبة 65%، وهذه النسبة تعد جيدة، كمساحة مخصصة للغة العربية المبسطة بشكل عام.

2. كما أوضحت النتائج أن لغة العرض في كل من قناة طيور الجنة، وقناة ماجد كانت للعامية حيث احتلت نسبة 70% من لغة البرامج المعروضة، وكان مجموع نسبة العرض في القنوات مجال الدراسة، نسبة 35% وهذه النسبة تعد جيدة كمساحة مخصصة للغة العربية المبسطة بشكل عام.

3. أوضح التحليل أنه ليس هناك وجود للغة العربية المبسطة، أو الفصحى في برامج الأطفال، المنتجة محلياً حيث قامت كل قناة بعرض برامجها بلغة الدولة المحلية التي تتبعها القناة، وذلك كما اتضح في قناة ماجد للأطفال وقناة طيور الجنة.

4. كما اختلفت اللغة العامية، كلغة عرض في كل من قناة ج وقناة اسبستون، وذلك يرجع إلى أن معظم البرامج مستوردة، وغير منتجة محلياً خاصة البرامج التي تحمل القصة كقالب فني، فعند ترجمتها لا تترجم باللغة العامية، ولكن يتم ترجمتها بلغة عربية وبكلمات بسيطة يستطيع الطفل فهمها. ومن خلال هذه النتائج نستطيع القول إن برامج الأطفال الفضائية تقوم بتأصيل اللغة العربية عند الطفل؛ حيث إن الطفل يقلد ما يشاهده من أقوال وأفعال، فإقبال الأطفال المتزايد على القنوات الفضائية المتخصصة جعلها أكثر وسيلة إعلامية يتأثر بها الطفل، فهي تمثل نقطة جذب لديهم بغض النظر عن النوع والسن والمستوى. وقد كان لهذا الأثر دور على عملية التنشئة الاجتماعية بشكل عام، وعملية اكتساب اللغة بشكل خاص.

5. أوضحت النتائج أنه ليس هناك اختلاف بين القنوات الفضائية موضع الدراسة (ماجد - اسبستون - ج - طيور الجنة) من حيث المدة الزمنية المستخدمة لعرض القوالب الفنية المستخدمة فقد احتلت الأنشطة مساحة زمنية ما بين دقيقة وأربع دقائق كما تراوحت المدة الزمنية للقصة ما بين ست دقائق و أربع وعشرين دقيقة وهذه المدة الزمنية تعد أكبر مدة زمنية يستطيع الطفل الانتباه خلالها للمحتوى والتركيز معه.

جدول (2) يوضح فئات (القالب المستخدم - فئة الشخصية - فئة الموضوع)

القناة	البرنامج	الحلقات	فئة القالب المستخدم	فئة الشخصية	فئة الموضوع
قناة ماجد	كسلان	(هدية عيد أمي - ملابس كسلان - أركل مع كسلان - الممرض نشيط - أركل مع كسلان)	قصة - أنشودة	أولاد - حيوانات - رجال - نساء	اجتماعي
أمونه المزيونه		(آخر يوم مدرسة - وحدي بالمنزل - كيك أمونه - أمونه المهرجه - عيد ميلاد أمونه)	قصة	بنات - أولاد - رجال - نساء	اجتماعي
النقيب خلفان		(القطعة الأثرية - القبض على سارق الماسة البيضاء - النقيب خلفان يكشف مكان الخاطفين - القرصان مخلب - ساعة الألبيا)	قصة	رجال - نساء - أولاد - بنات	بولسي
ماركو بولو		الحلقات - (الثالثة إلى السادسة)	قصة	رجال - نساء - أولاد - بنات	ثقافي
ماجد		الحلقات (الأولى إلى الخامسة)	قصة	رجال - نساء - أولاد - بنات	رياضي
المتزلجون الأقوياء		الموسم الثاني الحلقات (السادسة إلى الحادية عشرة)	قصة	أولاد - بنات - رجال - نساء	رياضي - اجتماعي
منصور		الحلقات (التاسعة إلى الرابعة عشرة)	قصة	أولاد - رجال - نساء	رياضي - اجتماعي - ثقافي
الأنشودة		(الشرطي - تعيثي يا بلادي - ماجد)	أغنية	أولاد - بنات - رجال - نساء	اجتماعي
المجموع	8	37	2	6	5
قناة اسبستون	نارتو	الحلقات (الأولى إلى الخامسة)	قصة	أولاد - بنات - رجال - نساء	خيال علمي
توماس والأصدقاء		(كسر حاجزي - مدينة القطارات - بركة الوحل - الكنز المفقود)	قصة	شخصيات خيالية - رجال - أولاد - بنات - نساء	ثقافي
بابار ومغامرات بادو		الحلقات (الحادية عشرة إلى الرابعة عشرة)	قصة	حيوانات	اجتماعي
مغامرات فلونة		الحلقات (الثلاثون إلى الثالثة والثلاثين)	قصة	رجال - نساء - أولاد - بنات - حيوانات	اجتماعي
النمر الوردي		الحلقات (العاشرة إلى الخامسة عشرة)	قصة	حيوانات - رجال - نساء - شخصيات خيالية	اجتماعي
ماشو والدب		الحلقات (الشاطئ والبحر - وصفة تحضير كارثة - انطلق يا حصاني - كل بالهناء والشفاء)	قصة	حيوانات - أولاد - بنات	اجتماعي
بوكويو		الحلقات (النفاخة - من المتصل - الهدية - شادي الصغير - كوكب أبجد - عطسة كبيرة)	قصة	أولاد - حيوانات - شخصيات خيالية	ثقافي
الأنشودة		(سلطة - يوم الشواء).	أنشودة	رجال - نساء - أولاد - بنات - شخصيات خيالية - حيوانات	اجتماعي
المجموع	8	28	2	6	3

ج	هايدي	(أعالي الجبال - أول يوم في المرج - التحدي - انقاذ الطائر - وعد بيت الشجرة)	قصة	رجال - نساء - أولاد - بنات - حيوانات	اجتماعي
	البروفسور لبيب	الحلقات (النجوم - آلة صنع البيتزا - العملاق نعسان - المكنسة الكهربائية - حفار والذهب - الجور الصغير)	قصة	رجال - أولاد - مخلوقات خيالية	اجتماعي - ثقافي
	الأحلام الذهبية	الحلقات (الحادية والعشرون إلى الخامسة والعشرين)	قصة	أولاد - بنات - رجال - نساء - خيالية	خيال علمي
	الأمير الصغير	الحلقات (العاشرة إلى الرابعة عشرة)	قصة	أولاد - بنات - رجال - نساء - حيوانات	خيال علمي
	لاسي	الحلقات (الأولى إلى الخامسة)	قصة	أولاد بنات - رجال - نساء - حيوانات	اجتماعي - ثقافي
	طرزان الأسطورة	الحلقات (التاسعة والعشرون إلى الثانية والثلاثين)	قصة	أولاد - بنات - رجال - نساء - حيوانات	اجتماعي - خيال علمي
	الأنشودة	(العودة إلى المدارس - هذا هو العيد).	أنشودة	أولاد - بنات	اجتماعي
المجموع	7	32	2	6	3
طيور الجنة	الأناشيد	(يا صبية - داجتي - ماما جابت بيبي - ما بيستاها - شو هالحظ - الثعلب - ياقارئ القرآن - هنصلي في الأقصى - طيارة حلوة)	أنشودة	شخصيات انسانية - حقيقة أولاد - بنات - رجال - حيوانات	اجتماعي - ديني - ثقافي
المجموع	1	9	1	3	3
المجموع الكلي	24	111	2	9	6

أوضح التحليل أن هناك اتفاقاً بين القنوات الفضائية المتخصصة في التلفاز (ماجد - اسبستون - ج) في فئة الشخصية حيث اعتمدت البرامج على الشخصية الكارتونية، والتي تمثلت في الأولاد، البنات، الرجال، النساء، بعض الحيوانات الأليفة، والمفترسة كما تم أيضاً استخدام شخصية المخلوقات الغريبة الخيالية كما في برنامج البروفسور - بوكيو - النمر الوردي. وقد يرجع ذلك إلى أن هذه الشخصيات هي التي تجذب انتباه الأطفال، وأنها المحببة إليهم أكثر من الشخصيات الحقيقية، لذا اعتمدت عليها القنوات وشركات الإنتاج كشخصية عرض رئيسية لبرامج الأطفال. وهذا ما أكدته دراسة (الجمال، 2011) التي أثبتت أن للرسوم المتحركة دوراً إيجابياً في إكساب بعض المهارات اللغوية لأطفال متلازمة داون ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، ومدى التفاعل الإيجابي لأطفال متلازمة داون مع عينة من الرسوم المتحركة الناطقة بالعامية المصرية. كما توصلت دراسة (زروقي، 2016) إلى أن الرسوم المتحركة لها تأثير كبير على الأطفال، لكن هذا التأثير قد يكون سلبياً أو إيجابياً على حسب محتوى المادة المعروضة، لذا نجد أن شركات الإنتاج اعتمدت عليها كشخصيات رئيسية في معظم برامج الأطفال.

تنوعت فئة الشخصية بقناة طيور الجنة، حيث إنها اعتمدت على الشخصية الإنسانية الحقيقية بشكل كبير في عرض برامجها والتي شملت الأولاد، البنات، الرجال وكذلك الشخصية الكارتونية المتمثلة في الحيوانات والطيور. كما اعتمدت قناة طيور الجنة على قالب الأنشودة بمساحة زمنية كبيرة جداً، وهذا قد يرجع للتأثير الإيجابي الذي تتركه الأنشودة خاصة المصحوبة بالموسيقا على نفس الطفل فقد أثبتت دراسة (بغدادى، 2009) أن الأنشطة الموسيقية ذات تأثير إيجابي في تنمية المهارات اللغوية لدى طفل ما قبل المدرسة. كما اتفقت هذه الدراسة مع دراسة

(كنيوة، 2015) والتي أثبتت أن لقناة طيور الجنة دوراً إيجابياً في تنشئة الطفل، من حيث التعلم والحفظ والتقليد وتنمية المدارك المعرفية واكتساب العادات والآداب والمعاملات الإسلامية، مما أدى بالأطفال إلى التعلق بها، مما يبرر نجاحها في توصيل رسالتها الإيجابية بأسلوب سلس وجميل من خلال الأناشيد والفقرات الشيقة.

جدول (3) النسبة المئوية لفئة الشخصية بعينة الدراسة

القناة	الشخصية الكارتونية	الشخصية الحقيقية
ماجد	%87.5	%12.5
سبستون	%100	0
ج	%100	0
طيور الجنة	%22.2	%77.8

يوجد تفاوت بين القنوات الفضائية المتخصصة (ماجد - سبستون - ج - طيور الجنة) في فئة الموضوع؛ حيث تنوعت الموضوعات التي عرضتها البرامج، لكن اختلفت نسبة الاهتمام بين كل قناة من القنوات موضع الدراسة والذي شمل الاجتماعي - الثقافي - والخيال العلمي - الديني - البوليسي - الرياضي والجدول التالي يوضح نسبة عرض الموضوعات بكل قناة حسب البرامج المحددة بعينة الدراسة.

جدول (4) يوضح النسبة المئوية لموضوع العرض لكل قناة عينة الدراسة

القناة	الموضوع	ديني	اجتماعي	خيال علمي	ثقافي	البوليسي	الرياضي
ماجد	0	%45.5	0	%18.2	%9.1	%27.2	
اسبستون	0	%62.5	%12.5	%25	0	0	
ج	0	%50	%30	%20	0	0	
طيور الجنة	%33.3	%44.4	0	%22.2	0	0	
متوسط العرض	%8.4	%50.6	%10.6	%21.3	%2.3	%6.8	

ثانياً؛ إلى أي مدى يتم تنقية برامج الأطفال الفضائية المستوردة من الكلمات الأجنبية؟

تم التعرض للغات الأجنبية بشكل صريح، في كثير من القصص الكارتونية، والقصص التي تمثلها شخصيات حقيقية، وكانت بجمال كاملة، وظهر ذلك في قناة طيور الجنة حيث احتلت نسبة 30%، وكانت النسبة ببرامج قناة اسبستون 10%، أما النسبة العامة لمجموع الأربع قنوات كانت 10% وهذه تعد نسبة مقبولة.

كما احتلت الأسماء الأجنبية نسبة كبيرة في برامج الأطفال، بلغت 70% في بعض القنوات مثل اسبستون، ونسبة 60% ببرامج قناة ج، ونسبة 40% ببرامج قناة طيور الجنة، ونسبة 20% ببرامج قناة ماجد، وكانت النسبة العامة لاستخدام الأسماء في القنوات الأربع 47.5%، وهذه نسبة تعد كبيرة جداً ببرامج الأطفال الموجهة للأطفال الوطن العربي، وهذا يرجع إلى أن جميع برامج القصص الكارتونية تكون مستوردة وليست من إنتاج القناة، وفي حالة الترجمة لا يتم ترجمة الأسماء.

كما أظهرت نتائج التحليل ضعف وجود الأفعال الأجنبية حيث ظهرت بنسبة 10% في قناة اسبستون فقط، وأظهر التحليل عدم تواجدها في كل من قناة ماجد، وقناة ج وقناة طيور الجنة.

كما ظهرت بعض الكلمات الأجنبية المكتوبة المصاحبة للعرض ك لوحات إرشادية، أو أسماء مواقع أو غيرها في عروض القصص الكارتونية، كذلك في حال الشخصيات الحقيقية حيث إنه يصعب ترجمتها، أو قصها من محتوى العرض التمثيلي.

جدول (5) يوضح لغة عرض برامج الأطفال الفضائية ونسبة العرض المثوية في كل قناة من قنوات عينة الدراسة

لغة العرض			القناة		
اللغة الأجنبية			العامة	العربية المبسطة	العربية الفصحى
الأفعال	الأسماء	الجملة			
0	%20	0	%70	%30	0
%10	%70	%10	0	%100	0
0	%60	0	0	%100	0
0	%40	%30	%70	%30	0
%7.5	%47.5	%10	%35	%65	0

ثالثاً: ما التحديات التي تواجه برامج الأطفال في الحفاظ على اللغة العربية؟

بالرغم من الدور الفعال الذي يمكن أن تقوم به برامج الأطفال الفضائية، كوسيلة إعلامية متاحة وذائعة الانتشار؛ إلا أن هذا الدور يعتبر سلاحاً ذا حدين حيث إن هذه البرامج تواجه مجموعة من التحديات التي تعيق ترسيخ اللغة العربية، ومن هذه التحديات:

- البرامج التي تعرض على الأطفال غالباً ما تكون مستوردة، وغير نابذة من ثقافتنا العربية، وذلك قد يرجع إلى التكلفة المادية المرتفعة التي تتكلفتها إنتاج برامج الأطفال وخاصة التي تحمل رسوماً متحركة.
- ندرة الإنتاج العربي للمؤلفات الموجهة للأطفال، وذلك لندرة الكتاب الذين يؤلفون لهذه المرحلة العمرية، من حياة الإنسان، وهذا يؤدي إلى البحث عن البرامج الغربية الرائجة وترجمتها للأطفال، وتقديم بنفس الأسماء الأجنبية ونفس المؤثرات الصوتية، وكذلك بنفس التصميم والأزياء.
- قد تحمل بعض برامج الأطفال المستوردة، قيماً تتعارض مع قيمنا العربية والإسلامية، وتكون مرفوضة في البيئة العربية، ومن ثم يتم إحلال قيم عالمية جديدة محل القيم القومية المحلية، وتحمل لغة جديدة يخرج منها الطفل بكلمات وعبارات جديدة على المجتمعات لا تلبث إلا أن يذيع انتشارها وتنافس اللغة القومية، في طمس بعض الكلمات الأصيلة، ومن ثم تتجه اللغة شيئاً فشيئاً، نحو الاندماج والخلط ما بين اللغات، وتصبح سبباً في ركاسة اللغة وضعفها.
- تفتقر عمليات إنتاج برامج الأطفال، إلى المنهج العلمي المبني على آراء العلماء والمتخصصين، في المجالات التربوية والاجتماعية ومجالات علم النفس، وغالباً ما تهتم البرامج بالشكل والمظهر والمؤثرات الصوتية، دون الاهتمام بجوهر المحتوى، وما يحمله من لغات أجنبية، وكذلك ما يحمله من قيم وأهداف.
- غياب التخطيط المنظم الهادف لعملية التطوير والتجديد مما يؤدي إلى افتقار برامج الأطفال، إلى الهدف التربوي والقيمي فغياب الفلسفة التربوية التي

تحكم برامج الأطفال، تؤدي إلى عرض برامج بشكل عشوائي قد تتعارض مع بعضها، وقد لا تقدم للطفل أية قيمة تربوية؛ فبرامج الأطفال يغيب عنها انتقاء المادة العلمية بحذر ودقة؛ فهي تحمل الكثير من الخيال الهدام الذي يؤدي إلى الجنوح والتوهم.

- لا تشتمل برامج الأطفال على ألوان الأدب المتنوعة؛ فهي تفتقر إلى وجود المسرح كنوع من أنواع الأدب، ذي الأثر في التنمية الثقافية واللغوية.
- عدم استخدام إمكانيات التليفزيون بشكل فني، يتناسب مع خصائص المرحلة العمرية للأطفال، حيث يعتمد عرض البرامج بشكل رئيسي على الإثارة التي تقوم باستدراج انتباه الطفل واجتذابه، إلى مستوى الانقياد دون استخدام هذه الإثارة في تعليم الأطفال اللغة العربية، أو تقديم برامج تربوية وعقلية تعود عليهم بالفائدة، وكذلك عدم الاهتمام بتطبيق الأبحاث العلمية والاستفادة من نتائجها.
- النمطية وعدم الميل للتغير من قبل معدي ومنتجي برامج الأطفال، بصفة عامة، وقد يرجع ذلك إلى نقص التمويل والموارد المالية المخصصة، من قبل الدولة لتطوير إعداد وإنتاج برامج الأطفال.
- غياب القيادات الفعالة ذات الكفاءة القادرة على التجديد والتغيير.
- تعتبر مشكلة تباعد الرؤى الفكرية، وعدم توافقها سبباً في عدم الاتفاق على نمط التطوير أو التجديد، مما يجعلنا لا ننتقل من الحيز الذي نعمل فيه.

تعقيب عام على نتائج الدراسة:

أوضحت الدراسة ما يلي:

1. الاهتمام باللغة العربية يتفاوت من قناة لأخرى، تبعاً لاختلاف القنوات الفضائية موضع الدراسة؛ إذ تبين النتائج أن الاهتمام الأكبر للغة العربية المبسطة، كان مجموع نسبة العرض في القنوات مجال الدراسة، ونسبة 65%، وهذه النسبة تعد جيدة كمساحة مخصصة للغة العربية المبسطة بشكل عام.
2. أوضح التحليل أنه ليس هناك تواجد للغة العربية المبسطة، أو الفصحى في برامج الأطفال المنتجة محلياً، حيث قامت كل قناة بعرض برامجها بلغة الدولة المحلية التي تتبعها القناة، وذلك كما اتضح في قناة ماجد للأطفال وقناة طيور الجنة.
3. كما اختلفت اللغة العامية كلغة عرض، في كل من قناة ج وقناة اسبستون، وذلك يرجع إلى أن معظم البرامج مستوردة، وغير منتجة محلياً خاصة البرامج التي تحمل القصة كقالب فني.
4. تم التعرض للغات الأجنبية بشكل صريح، في كثير من القصص الكارتونية والقصص، التي يمثلها شخصيات حقيقية، وكانت بجمل كاملة.
5. كما احتلت الأسماء الأجنبية نسبة كبيرة في برامج الأطفال، بلغت النسبة العامة لاستخدام الأسماء في القنوات الأربع 47.5%، وهذه نسبة تعد كبيرة

جداً ببرامج الأطفال الموجهة لأطفال الوطن العربي، وهذا يرجع إلى أن جميع البرامج والقصص الكارتونية، تكون مستوردة، وليست من إنتاج القناة وفي حالة الترجمة لا يتم ترجمة الأسماء.

6. كما أظهرت نتائج التحليل ضعف تواجد الأفعال الأجنبية حيث ظهرت بنسبة 10% في قناة اسبستون فقط، وأظهر التحليل عدم وجودها في كل من قناة ماجد وقناة ج وقناة طيور الجنة.

7. كما ظهرت بعض الكلمات الأجنبية المكتوبة المصاحبة للعرض؛ كلوحات إرشادية أو أسماء مواقع أو غيرها، في عروض القصص الكارتونية، كذلك في حال الشخصيات الحقيقية، حيث إنه يصعب ترجمتها أو قصها من محتوى العرض التمثيلي.

بعض التوصيات والمقترحات للحفاظ على لغة الأطفال العربية:

- تشجيع الكتاب والأدباء، وأصحاب المواهب من الناشئين؛ للكتابة للأطفال باللغة العربية المبسطة، والتركيز على تنمية اللغة العربية عند الطفل؛ كهدف أساسي للكتابة.
 - الحرص على إنتاج برامج فضائية عربية، تحمل أفكاراً وقيماً إسلامية، ومحافظة على اللغة العربية، التي توجه للأطفال في مراحل الطفولة العمرية المختلفة.
 - الحد من استيراد قصص الأطفال المتلفزة، والمنتجة لمجتمعات تبتعد كثيراً عن البيئة العربية بقيمها ولغتها وفكرها وهويتها الثقافية.
 - الاستعانة بالخبراء التربويين والنفسيين، عند إعداد برامج الأطفال الفضائية، حتى تعطى كل مرحلة من مراحل الطفولة ما يتفق مع خصائصها، ويتناسب مع احتياجاتها العمرية.
 - الاطلاع الدائم على نتائج الدراسات والأبحاث العلمية، وأخذ هذه النتائج بعين الاعتبار عند إعداد برامج الأطفال.
 - الاستعانة بالأدب العربي في مراحل المختلفة، القديمة منها والحديثة، عند إعداد برامج الأطفال؛ فهناك العديد من الأعمال التي يصلح إخراجها كقصص ومسرحيات؛ لكي تعرض على الأطفال من خلال البرامج الفضائية.
- الاهتمام بتقديم الندوات والفعاليات المختلفة، الموجهة للأسرة لتوعية الآباء والأمهات بأهمية اللغة العربية، ودورها المحوري في تربية الأبناء والحث على استخدامها داخل المنزل وكذلك توعية أولياء الأمور بالأضرار الناتجة عن الإفراط في مشاهدة الطفل لبرامج التلفزيون، وهذا ما أشارت إليه دراسة (Haotian Lin, 2015) التي وضحت العلاقة بين الوقت المستغرق لمشاهدة التلفزيون والتأخر اللغوي لدى عينة من الأطفال الصغار بدولة كوريا الجنوبية، و تم تحليل العلاقة بين مقدار تعرض الأطفال الصغار للتلفاز واللغة، وكان متوسط وقت مشاهدة التلفزيون اليومي للأطفال الصغار في هذه الدراسة ساعة وإحدى وعشرين دقيقة. وبعد تعديل جميع المتغيرات المؤثرة، كان الأطفال الصغار الذين يشاهدون التلفزيون أكثر من ساعتين وأقل من ثلاث ساعات أكثر عرضة لتأخر اللغة بمقدار (2.7) مرة عن أولئك الذين يشاهدون التلفزيون أقل من ساعة من الزمن، وكان الأطفال

الذين يشاهدون التلفزيون أكثر من ثلاث ساعات يزيد نسبة تأخر اللغة لديهم بمقدار ثلاثة أضعاف الأطفال الآخرين، ومن هنا لوحظ أن زيادة تأخر اللغة يرتبط بشكل متناسب مع زيادة وقت مشاهدة التلفزيون للأطفال الصغار. كما أشارت دراسة (Kamaruzaman Jusoff, 2009) إلى أن التلفزيون له تأثير على الأطفال من عدة نواحي، فهو يمكن أن يؤثر على لغتهم ونموهم المعرفي تأثيراً إيجابياً؛ لكن قد يؤدي زيادة مشاهدته إلى مشاكل السلوك، كاضطراب الانتباه، العدوان والبدانة، لكن هذا يختلف باختلاف عمر الطفل ومدة المشاهدة ونوع البرامج التي يشاهدها الأطفال، وأن نسبة زيادة الاضطراب تزيد بنسبة 9% لكل ساعة مشاهدة. فمثل هذه الدراسات يجب أن تصل إلى أولياء الأمور للوقوف على الميزات والسلبيات لوقاية الأطفال من الأضرار الناجمة عن فرط المشاهدة.

دراسة الخبرات العالمية المتنوعة، عند إعداد برامج الأطفال؛ وذلك لمواكبة التطور العالمي، حتى تحدث المنافسة بشكل جيد، وتحظى بإشباع احتياجات واهتمامات الأطفال، على مختلف المراحل العمرية لهم.

خاتمة:

يتميز الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، بأن شخصيته قابلة للتشكيل والإعداد؛ فالطفل يتأثر متأثراً بالغاً بنوع التربية والرعاية التي يتلقاها؛ فبقدر الاهتمام بالتنشئة السليمة، والتي على رأسها الاهتمام بالهوية والثقافة العربية، والتي تعد اللغة العربية أهم مقوماتها؛ لذا يجب أن تقدمها المؤسسات المختلفة بشكل صحيح وجيد، وفي نفس الوقت بأسلوب يتناسب مع خصائص واحتياجات المرحلة العمرية التي يمر بها الأطفال، وإمداده بالمقومات التي تزيد من اهتمامه بها؛ فبقدر الحرص على ترسيخ اللغة العربية وأدائها في حياة الأطفال، وبقدر ما توطدت العلاقة بين الطفل وبين اللغة، وساعده ذلك على التحصن بها لمواجهة الغزو الثقافي والقيمي، الذي يريد النيل من هويتنا العربية.

لذا يجب على كليات التربية للطفولة المبكرة أن تخصص مساحة زمنية كافية لدراسة إعلام الطفل، وما يحتويه من تأليف وكتابة نصوص، وإعداد وإخراج بأساليب فنية متنوعة، تتخصص بجانب التخصصات التربوية يكمل كل منهم الآخر، يتم فيه تدريب المتعلمين على إنتاج برامج إعلامية تحمل قوالب فنية متنوعة، تناسب مرحلة الطفولة المبكرة، وتراعي خصائصها بشكل علمي، وبالتالي يتم توفير الكوادر المتميزة المحيطة بالتخصص العلمي والفني والأدبي، والتي تستطيع العمل والنهوض بالمجال الإعلامي للطفل، حيث إن الإعلام والمؤسسة التعليمية المتمثلة في الروضة لهذا العمر الزمني للأطفال، كليهما مؤسسات تربوية تعتمد عملية التنشئة عليهما بشكل كبير، فإذا ما أحسن إعدادهما وتوظيفهما بشكل جيد عاد ذلك على النشء، وكان له صدى ومردود على تنشئة الطفل.

ونظراً لأن برامج الأطفال المتنوعة والمختلفة والتي تقع على رأس الفضائيات تؤدي دوراً حيوياً في التأثير على الأطفال؛ لذا ينبغي أن تقوم الفضائيات العربية بتحديد فلسفة تأخذ خطى واضحة لتخطيط برامج للأطفال يكون هدفها الرئيسي إكساب الطفل مهارة تعلم واستخدام اللغة العربية، بشكل سليم ليحافظ الطفل على لغته العربية، عند أدائه لدوره المستقبلي، وتقديم ألوان الأدب المتنوعة والتي تنمي حب الطفل للغة، وفي الوقت نفسه تقوم بإشباع حاجة الطفل إلى اكتساب المهارة اللغوية ذات الأهمية الكبيرة بالنسبة للنمو العقلي لديه.

كما يجب على القنوات الفضائية أن تهتم بإنتاج برامج للأطفال منتجة محلياً، حاملة لكل مقومات وسائل التنمية والرعاية والحماية للأطفال، وأن تكون مصدراً لإثراء ثقافة الطفل بكل ما تحمله من مجالات لغوية وعقلية وقيمية واجتماعية ونفسية وغيرها، وأن تبعد عن البرامج المستوردة التي تحمل قيماً مغايرة لقيمنا وثقافتنا العربية والإسلامية، ولا تحمل أهدافاً تنموية للطفل بقدر اعتمادها على تقديم الحركة والإثارة، اللتين لا يعودان على الطفل بالفائدة، كما يجب أن تنظم هذه القنوات مسابقات للتأليف والإخراج والإعداد لاختيار أفضل الأعمال الأدبية والفنية وتقديمها للأطفال؛ ويجب ألا يستهان بالمحتوى الأدبي المقدم للأطفال كما يجب الاستعانة بالخبراء التربويين عند الإعداد لبرامج الأطفال.

المصادر والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم

المراجع العربية:

- إبراهيم، محمد عبد الرازق، بركات، هاني محمد يونس، حافظ، وحيد السيد (2014). *ثقافة الطفل*. ط7، عمان، الأردن: دار الفكر.
- اسكندر، عالية محمد (1990). *التلفزيون وتربية الطفل المسلم*. المنصورة: دار الوفاء.
- الترتوري، محمد عوض. (2015). *النمو اللغوي عند طفل الروضة*. مكة: جامعة أم القرى نقلا من الموقع: AT:https://uqu.edu.sa/page/ar/4986
- الجمال، سمير أحمد محمد (2011). *فعالية استخدام الرسوم المتحركة التلفزيونية في إكساب بعض المهارات اللغوية للأطفال متلازمة داون*. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- الحريري، ماجدة أبو الفتوح محمد (2007). *«القيم المتضمنة في برامج الأطفال في قناة النيل للأسرة والطفل» (دراسة تحليلية)*، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس.
- الخطيب، زياد (2015). *لغة الطفل في السنوات الأولى*. مكة: جامعة أم القرى. نقلا من الموقع: AT:http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_resear .567-1409058898-ch-1704211417
- الدب، فاطمة رأفت علي (2018). *الأثار الاجتماعية والثقافية الناجمة عن مشاهدة بعض برامج التلفزيون وتأثيرها على التنشئة الاجتماعية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة.
- الرفاعي، ماهر إسماعيل، محب (2005). *التقويم التربوي أسسه وإجراءاته*. الرياض: مكتبة الرشد.
- السيد، حسن محمد (2002). *إستراتيجية مقترحة لتأهيل معلمات رياض الأطفال لاكتشاف الموهوبين ورعايتهم في ضوء الاتجاهات العالمية، المؤتمر السنوي الأول لمركز رعاية وتنمية الطفولة - تربية الطفل من أجل مصر المستقبل - الواقع - الطموح*. جامعة المنصورة.
- السيد، فؤاد البهي (د.ت). *الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة*. القاهرة. دار الفكر العربي.
- الشابوري، نهى جودة (2013). *لغة طفل ما قبل المدرسة في مصر (دراسة الصوت والبنية)*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، المنوفية.
- الضبيب، أحمد محمد (2006). *اللغة العربية في عصر العولمة*. الرياض: العبيكان.
- الملقى، هيام (1995). *ثقافتنا في مواجهة الانفتاح الحضاري*. الرياض: دار السواف.
- الهورنة، معمر نواف (2012). *دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى طفل الروضة*. مجلة جامعة دمشق، (1)، 71-111.
- بدران، شبل (2011). *التعليم والحرية قراءات في المشهد التربوي المعاصر (أفاق تربوية متجددة)*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- بغدادى، شرين عبد المعطى على (2009). *دور التربية الموسيقية في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة*. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية.
- حسين، سمير (1996). *تحليل المضمون*، (ط2). القاهرة: عالم الكتب.
- زيتون، كمال عبد الحميد (2004). *منهجية الدراسة التربوي والنفسى من المنظور الكمي والكيفي*. القاهرة: دار

الثقافة.

- زروق، حليمة (2016). *تأثير الرسوم المتحركة على تنشئة الطفل*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- سليم، جيهان (2003). *الثقافة العربية - أسئلة التطور والمستقبل*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. سلسلة كتب المستقبل العربي (29) مستقبل الثقافة العربية والتحديات التي تواجهها.
- صليوة، سهى نونا (2005). *تصميم البرامج التعليمية لأطفال ما قبل المدرسة*. الأردن، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- طعيمة، رشدي أحمد، الشعبي، محمد علاء الدين (2006). *تعليم القراءة والأدب (استراتيجية مختلفة لجمهور متنوع)*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد الحميد، سمر عادل (2012). *دور قناة طيور الجنة الفضائية في تنمية الجوانب المعرفية لطفل ما قبل المدرسة*. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
- عبد الحميد، محمد (1986). *تحليل المحتوى في بحوث الإعلام*. المملكة العربية السعودية: دار الشروق.
- عبد الدايم، عبدالله (2003). *الثقافة العربية، أسئلة التطور والمستقبل*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. سلسلة كتب المستقبل العربي (29)، مستقبل الثقافة العربية والتحديات التي تواجهها.
- عبد الرحمن، أشرف محمد إبراهيم (2002). *القيم الأخلاقية في برامج الأطفال بالتلفزيون المصري*. رسالة ماجستير مقدمة إلى معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- عبد الرحمن، نائل محمد. الشيخ، تاج السر عبد الله (2009). *علم نفس النمو*. الرياض، مكتبة الرشد.
- عبد العزيز، نسرين محمد (2007). *المضمون الذي تقدمه قناة "spaceton" وأثره على الطفل المصري*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة.
- عبد الوهاب، سمير (2002). *تنمية مهارات طالبات شعبة رياض الأطفال في كتابة القصة الموجهة لطفل ما قبل المدرسة*. بحوث ودراسات في اللغة العربية، قضايا معاصرة في المناهج وطرق التدريس في المرحلة الثانوية والجامعية، ج(2) المنصورة: المكتبة العصرية.
- عصر، حسنى عبد الباري (2005). *فنون اللغة العربية (تعليمها وتقويم تعلمها)*. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- عظيفة، حمدي أبو الفتوح (2005). *منهجية الدراسة العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية*. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- غباري، ثائر أحمد، أبو شعيرة، خالد محمد (2011). *علم النفس اللغوي*. عمان: مكتبة المجتمع العربي.
- كاظم، إيمان نعمة. *علاقة النمو اللغوي لدى أطفال الروضة بإتقان اللغة العربية الفصحى*. العراق: الكلية التربوية المفتوحة. نقلا عن الموقع:

AT :http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research.pdf.567-1409058898-ch-1704211417

- كنيوة، فاطمة (2015). *دور وسائل الإعلام في تنشئة الطفل قناة طيور الجنة أنموذجاً*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر.
- لغزوي، علي (2015). *ندوة اللغة العربية إلى أين؟، دور الإعلام والفنون في النهوض بالفصحى ومواجهة التغريب والعامية*. مكة: جامعة أم القرى. نقلا من الموقع:

AT:<http://uqu.edu.sa/page/ar/14832>

المراجع الأجنبية:

- Haotian,L.(2015). *Relationship between television viewing and language Delay in toddlers: Evidence from a Korea national cross-sectional survey*, *PLoS One*. Published online 2015 Mar 18. doi: 10.1371/journal.pone.0120663.
- Kamaruzaman,J.(2009). Television and media Literacy in young children: Issues and effects in early childhood. *International Education Studies*, 3, 152-157.
- Nazli, K. Cigdem, K. Aylin, C. and Goksen, F. (2008). Effects of an educational television program on preschoolers: Variability in benefits. *Journal of Applied Developmental Psychology*, 29, 349-360.
- Silva, A. Bernie, M. and Erni, H. (2017). Duration of watching TV and child language development in young children, *Paediatr Indones*, 57,(2), 99-103.
- Griffith, M. Machin, D. (2003). Television and play ground games as part of children's symbolic culture. *Social Semiotics*, 13, (2),147-160.
- Plaget, J.(2000). Commentary on Vygotsky's criticisms of language and thought of the child and Judgment and Reasoning in The Child. *New idea in Psychology*,18, 241,259.
- Kroch, L. (1994). *Education young children*. New York: Macmillan Publisher.